

## البيدر يفتح ملف المخيمات الصيفية

## لانعدام أماكن الترفيه العامة؛

## الأطفال يعكفون على إدارة أوقاتهم من خلال البحث عن مخيمات صيفية

غزة / فايز أبو عون

النادي نفسه.

وأضاف مجد أنه من خلال مشاركته في المخيم الصيفي الذي نظمته مؤسسة ينابيع تحت رعاية محافظة غزة، استطاع تلبية جزء كبير من طموحاته الترفيهية، بجانب إدارة وقته بشكل يضمن له الاستفادة القصوى.

وحول مدى مساعدة الأهل له في تنظيم وقته، وإشراكه في مثل هذه البرامج، قال مجد أن والدتي لها الدور الأكبر في البحث عن كل ما يتناسب وطموحاتنا، بحكم أنها الأكثر معرفة بمدى احتياجاتنا لمثل هذه البرامج التي تساهم في إشغال أوقات الفراغ لدينا بما يعود بالنفع والفائدة علينا أنا وإخوتي.

وفي السياق ذاته قالت أمال حسين والدة مجد، إن إدارة أوقات الفراغ لدى أبنائها، يعتبر الشغل الشاغل، وهما الأكبر منذ اللحظات الأولى لبدء العطلة الصيفية، وذلك لسببين رئيسيين أولهما: أنها امرأة عاملة وتحتاج إلى من يشغل أوقات فراغ أبنائها في هذه العطلة، بدلاً من قضائها بشكل غير صحيح، أمام شاشة التلفاز، أو باللهو في الشارع. وأضافت أما ثانياً: كون إشغال أوقات فراغهم في مخيمات صيفية، أو نوادي ترفيهية يساهم في إخراجهم من الجو الدراسي المليء بالشد العصبي والمؤثرات النفسية المشحونة والتي تؤثر بشكل سلبي على نفسية الأطفال.

ولفتت أم مجد إلى أنها تبحث دائماً عن مخيمات صيفية تلي احتياجات أربعم مستويات لديها، وتلقى قبولاً لدى أبنائها الأربعة الذين هم في أعمار مختلفة، مشيرة إلى أن البحث عن مثل هذه المخيمات ليس بالشيء العسير، كونها تعمل في مثل هذا المجال، ولديها الخبرة في مدى احتياج الطفل الفلسطيني الذي طالما عانى كثيراً وتحمل ويلات العدوان الإسرائيلي أكثر.

وأشارت إلى أنها ترى أن مشاركة الأطفال في مخيمات صيفية ذات توجه عام، لديها برامج بعيدة كل البعد عن السياسة، التي تعكف عليها اليوم الكثير من التنظيمات السياسية، كفيلة بإدارة أوقات الأطفال بما يوفر لهم الانطلاق نحو

«من الطبيعي جداً أن أفكر في مثل هذه الظروف، في إدارة وقتي بالشكل الذي يتناسب مع طموحاتي، وتطلعاتي، لتطوير نفسي للأفضل، ولزيادة المعرفة لدي»، بهذه الكلمات بدأ الطفل مجد حامد جاد، ابن الثانية عشرة من عمره، من سكان مدينة غزة حديثه.

وقال منذ الساعات الأولى لبدء العطلة الصيفية، يكون لدي شغف وحب كبير في الخروج من جو المدرسة المليء بالالتزامات، والانطلاق للعب واللهو بعيداً عن الأقسام والدفاتر، والواجبات المدرسية.

وأضاف قائلاً: إنه في الوقت الذي يكون فيه والداي قد أعدوا لي ولأشقائي برنامجاً خاصاً، لإدارة أوقات فراغنا من خلال البحث عن مؤسسات تعنى بشؤون الأطفال، أكون أنا أيضاً قد بحثت مع بعض زملائي في المدرسة، وتدارسنا في أي المخيمات الصيفية من الممكن أن نستفيد، وفي ذلك الوقت اجتمعنا مع بعضنا البعض.

وأشار مجد إلى أنه وبحكم طبيعة عمل والديه في مؤسسة تعنى بمثل هذه النشاطات، يكون الأمر أسهل عليه كثيراً، حيث أنها تقوم بالبحث عن المؤسسات التي تعتمد برامج ترفيهية أكثر من البرامج التعليمية.

وذكر أنني أشترك الآن في أكثر من نشاط ترفيهي، حيث أنني أصبحت عضواً في نادي الصحافي الصغير الذي لديه العديد من البرامج والفعاليات التي تساهم في زيادة المعرفة لدى الأطفال، وأيضاً ربط علاقات جديدة مع صحافيين ومؤسسات إعلامية.

وقال إنني ومن خلال هذا النادي قمت بنشاط مميز، وهو عمل رسالة صوتية تضامنية مع أطفال الجزائر، الذين حلت بهم كارثة كبيرة، نتيجة الزلزال الذي وقع عندهم، ثم بثه على قناة الجزائر الفضائية، بالإضافة إلى المشاركة في برنامج «تيلجيم» الذي يعده التلفزيون الفلسطيني ويثبث على القناتين الأرضية والفضائية الفلسطينية، وذلك من خلال



مسرح الطفل الفلسطيني.

وعن أسباب عدم مشاركته في المخيمات الصيفية كأقرانه من الأطفال، أشار إلى أن الجو العام الذي يسود المخيمات، لا يختلف كثيراً عن الجو العام في المدرسة، من حيث الانضباط والالتزام بالطابور، والوقوف أحياناً تحت أشعة الشمس، بالإضافة إلى عدم وجود تشجيع من قبل والديه على ذلك.

وأضاف أن والديه مشتركان بشكل كبير في إدارة وقته وإخوته جميعاً وإن كان الاهتمام به أكثر بعض الشيء كونه الأكبر سناً بينهم، من خلال ترتيب زيارات عائلية، وزيارة أماكن عامة مثل المنتزهات، والحدائق، والملاهي، وحديقة الحيوان، وغيرها.

ومن جهتها قالت جيهان صباح والدة غسان إن الهم الأكبر دائماً وأبداً لدى الآباء والأمهات هو كيف يمكن أن يعمل على مساعدة أبنائهم في إدارة أوقاتهم بشكل صحيح وسليم يضمن لهم هامشاً من الحرية والتعبير عن ذاتهم بما يولد لديهم الرغبة في الإبداع والابتكار والانطلاق نحو إخراج ما يجول في خاطرهم وفكرهم.

وأضافت إنني وبحكم الوقت الكثير الذي أقضيه بصحبة أبنائي كوني ربة بيت، أستطيع أن أعرف ما هي الحاجات التي تلي طموحاتهم وحاجاتهم العقلية والبدنية، وبالتالي أعمل مع والدهم على تلبية هذه الحاجات بعد دراستها بشكل مستفيض، بما لا يولد لديه أي نوع من الملل.

وتابعت تقول أنني في الكثير من الأحيان، في الوقت الذي أشعر فيه أن زوجي مشغول بعض الشيء بحكم عمله، أقوم بإعداد برنامج خاص للترويح والترفيه عن الأبناء بمفردي، إما بالتنزه في الحدائق العامة، أو في الملاهي، أو أي مكان آخر أكون قد حددته مسبقاً وأنا وزوجي لزيارته.

مستقبل أفضل، ويضمن لهم كسر حاجز الخوف والتوتر العصبي الذي يسببه الجو السياسي العام وأصوات قصف الطائرات، وهدير الدبابات، وأزيز الرصاص، وصوت الانفجارات التي تعتبر في كثير من دول العالم نشازاً على آذانهم.

ولم يختلف رأي الطفل غسان صباح ابن الثامنة من سكان مدينة رفح، عن الطفل مجد من حيث حبه الشديد ورغبته في إدارة وقته بما يليب طموحاته، وإن اختلفت هذه الطموحات بعض الشيء واتجاهه نحو الرياضة والموسيقى الذي أصبح بحكم التشجيع الأسري مولعاً فيها.

وفي هذا السياق قال غسان إنه ومنذ أن كان في المدرسة، أي قبل العطلة الصيفية، كان لديه رغبة كبيرة في تعلم فنون القتال «الجودو والكراتيه»، حيث أبلغ والده والدة بهذه الرغبة التي لاقت ليس تشجيعاً كبيراً فقط من قبلهما، بل وحثه على الإنضمام إلى أحد النوادي التي تعلم هذا النوع من الرياضة.

وحول كيفية معرفته لهذه الرياضة، وأسباب تعلقه بها، قال غسان إن زملائي في المدرسة الذين يمارسونها طالما تحدثوا عنها وعن كيفية الدفاع عن النفس، بجانب أنها رياضة تقوي العضلات لدي، وتشغل وقت فراغي، الأمر الذي جعل والدي يقوم فور انتهاء العام الدراسي بتسجيلي في النادي التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

وذكر أنه حين شعر أن لديه وقت فراغ كبيراً ويحتاج إلى نشاط جديد لسد هذا الفراغ، لا سيما تعلم الموسيقى، طلب من والده أن يسجله في إحدى المؤسسات التي تعلم هذا النوع من الفن، الأمر الذي لم يرفضه والده، بل سعى إلى ذلك، وسارع في تسجيله وشقيقته ريمما التي تصغره بعام في

المخيمات الصيفية الخاصة والعامة  
اختلاف في الأدوات والرسوم

وجدنا مختصين في الموسيقى والدراما والرياضة وآخرين نفسيين واجتماعيين، بينما تواجد الأطفال في المخيمات الحكومية في مدارس تفتقر إلى هذه الأدوات ولكنهم وجدوا بديلاً عنها، فبدل أدوات الموسيقى قاموا بالغناء، وتناقلوا مع أدوات رياضية بسيطة، كما خصصت لهم بعض الأيام لزيارة السينما والمنتزه والمساح.

وعن ذلك قالت لنا فدوى البرغوثي، من لجان المرأة للعمل المجتمعي: «ما يميز المخيمات الصيفية في المدارس الخاصة، هو موضوع الترفيه، فالرحلات أكثر والسباحة على مدار الأسبوع تقريباً، وهناك تكثيف لزيارة المناطق الترفيهية». بينما أكد نصار على ضرورة التخفيف قدر المستطاع عن كاهل الأسرة، فالمبلغ الذي يدفعه الطفل في المخيمات الخاصة والذي يبلغ ٢٨٠ شيقلاً قد يغطي احتياجات أسرة فقيرة، وأشار إلى وجود لجان للتفتيش على المخيمات الحكومية، فإذا وجدنا أن سقف الاشتراك قد تم رفعه نقوم بإغلاق المخيم مباشرة ومحاسبة المسؤولين، فمخيماتنا معظمها مجانية وبعضها يدفع الطفل فيها رسماً رمزياً يساوي عشرة شواقل».

من جهتها قالت ساندري كسبري (المشرفة على مخيم خاص)، «هناك بعض العائلات ترفض وضع طفلها في مخيمات حكومية، حتى لا يختلط مع أطفال أقل منه من حيث المستوى الاجتماعي، لذلك فهي مستعدة لدفع أي رسوم مقابل بقائه مع أبناء طبقته».

ومن ناحية نفسية أكد بريغيت أن بيئة مخيم سواء حكومياً أو خاصاً، لا تؤثر أو تغير شيء لدى الطفل، وإن الطفل يسعى إلى المتعة أينما وجد، ودعا إلى ضرورة التنسيق بين المؤسسات الحكومية من أجل توحيد نهج المخيمات من ناحية نفسية، انتمائية تطويرية حتى يستفيد المجتمع.

الاحتلال، كما ركزت هذه الدورات على مواضيع الصحة النفسية والتعليم عن طريق الترفيه، كما تم انتقاء المرشدين من طلبة الجامعات والأخص من طلبة علم النفس والاجتماع والصحافة باعتبارهم الأقدر على التعامل مع الأطفال وحل مشاكلهم النفسية، أما المرحلة الثانية فتمثلت في تشكيل لجان مختصة، منها الفنية والثقافية والرياضية والاجتماعية والسياسية، وتم استحداث لجان مختصة بالصحافة والإذاعة وأخرى بالدستور والقانون والعلاقات العامة، وكان لكل لجنة مهام محددة.

وعن لجنة الدستور والقانون قالت لنا المرشدة أماني عثمان، تم استحداث هذه اللجنة بهدف تعريف الطفل الفلسطيني على حقوقه التي كفلها له الدستور، وحرمة منها الاحتلال، أما لجان الصحافة والإذاعة فقد تشكلت لبناء طفل قادر على تمثيل نفسه والآخرين أمام العالم، فهدفنا هو تمكين الطفل من التعبير عن قضية شعبه ومعاناته اليومية لكسب التأييد والمؤازرة العالمية والعربية تجاهنا.

## المخيمات الصيفية فئوية واضحة

عندما زرنا مخيمين صيفيين الأول في مدرسة خاصة والحقناه بزيارة لمخيم في مدرسة حكومية، لم نشعر باختلاف في البرامج، بل كان الاختلاف في الأدوات، ففي المخيمات الخاصة وجدنا المسارح والمساح والمسابح والألعاب التي تناسب كافة الأعمار وغرفة للموسيقى والفيديو وألعاب الرياضية، علاوة على ذلك

محلية لدعم مخيماتنا، فتقدمنا بطلبات للشركات والمؤسسات المحلية، وبعض المصانع المحلية لتقديم بعض محتوجاتها مجاناً للأطفال، ولكن الوعود ما زالت كثيرة دون أن نراها واقعاً».

بينما رفضت هذه المؤسسات دعم المخيمات التابعة للمدارس الخاصة والتي يقصدها الأطفال ميسورو الحال، حيث قالت لنا ساندري كسبري المشرفة على مخيم مدرسة راهبات مار يوسف، قدمت طلب منحة مالية من اليونيسيف ولكنهم رفضوا، لأننا نتقاضى رسم اشتراك بقيمة ٢٨٠ شيقلاً على كل طفل.

وأكدت المرشدة أماني عثمان على أن عدد المخيمات قد تضاعف عن الأعوام السابقة حيث بلغ عددها لهذا العام ٩٠ مخيماً صيفياً في رام الله فقط، كما أن عدد الأطفال في كل مخيم قد فاق العدد المخطط له بسبب الإقبال الكبير من قبل الأطفال على هذه المخيمات، مما يدفعنا إلى البحث مراراً عن مصادر تمويل.

## تجربة مميزة

كانت تجربة هذا العام مميزة، ويغلب عليها طابع التحضير المكثف، فعلى مدار الخمسة شهور الفائتة تم عقد اجتماعات دورية بهدف خلق منشطين أو ما يسمى بالمرشدين للإشراف على هذه المخيمات، وذلك عن طريق عقد دورات متخصصة من قبل مختصي علم النفس وعلم الاجتماع، وذلك بهدف إلى تمكين المرشدين من التعامل بشكل سليم مع الأطفال وإخراجهم من العتمة والخوف الذي يعيشون فيه ليل نهار بفعل ممارسات

## كتبت مسعدة عثمان

تجولنا في المخيمات الصيفية التي أقامتها اللجنة الوطنية للمخيمات الصيفية بإشراف مباشر من وزارة الشباب والرياضة ومشاركة من كافة المؤسسات الحكومية والأهلية، كالإغاثة الزراعية والطبية واتحادات لجان المرأة وجمعية الشبان المسيحيين والتربية والتعليم، فلمسنا أثرها بسمه شفاه الأطفال وضحة انستهم هموم الاحتلال.

## من الذي يري المخيمات

تحدث لنا سليمان نصار، منسق برنامج وأنشطة ودورات اللجنة الوطنية عن الجهات التي مولت المخيمات الصيفية لهذا العام قائلاً: «تم تمويل المخيمات لهذا العام من قبل مؤسستين رئيسيتين هما، مؤسسة إنقاذ الطفل التي مولت جزءاً كبيراً من المخيمات من ناحية القرطاسية، البلايز والطواقي، ومنظمة اليونيسيف التي رعت جزءاً كبيراً من دورات المرشدين في المحافظة».

كما قدمت السلطة الوطنية الفلسطينية من خلال الرئيس ياسر عرفات الذي ركز على ضرورة إشراك أكبر عدد من أطفال فلسطين في هذه المخيمات، وسعى بشكل جدي إلى تقديم رعاية لـ ٢٠ مخيماً صيفياً.

وأكد نصار على أن هذه المؤسسات غير كافية لتقديم كل احتياجات المخيمات الصيفية، لذلك تم البحث عن مصادر